أضواء على كتاب "القرآن وعلم النفس"

للدكتور محمد عثماني نجاتي

لقد أقام الإسلام نظاماً فريداً لتربية أبنائه على أساس يحفظ كيانهم ويحقق التوازن الكامل بين طاقاتهم، بحيث لا تدمر فيه طاقة من الطاقات بل تعمل كلها في انسجام تام بلا طغيان ولا ضعف كالفرقة الموسيقية المتكاملة المتلائمة التي تؤدي دورها على أكمل وجه.

وهذا النظام يجعل الغربيين ينظرون إليه بعين الإعجاب حتي إن رجلاً عالمياً كالدكتور سيزل عميد كلية الحقوق بجامعة فينا الأسبق قال في مؤتمر عالمي عام 1927م "إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد إليها فإنه على أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوربيين، أسعد ما نكون لو وصلنا إليه بعد ألفي عام".

ونحن لا نجد غرابة في ذلك فإن الله – سبحانه وتعالى – الذي خلق الإنسان هو الذي أتي بهذا التشريع، وهو الذي يعرف دوافع السلوك للإنسان { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} "الملك 14".

ومن هنا فقد جاء منهج التربية في الإسلام كاملاً شاملاً لكل الخصائص التي تتفق مع حاجات الإنسان في أطوار حياته.

في العصر الحديث:

ظهر علم النفس الذي أخذ يبحث عن الدوافع الإنسانية وأسبابها ونتائجها والذي أخذ يحلل الإنسان وتصرفاته. ومن هنا فقد أراد الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتي وهو أستاذ متخصص في علم النفس أن يلقي الأضواء على الصلة بين القرآن الكريم وعلم النفس، فألف كتابه "القرآن وعلم النفس".

دوافع السلوك:

تنقسم دوافع السلوك في النفس البشرية إلى قسمين:

1- دوافع فسيولوجية: وهي دوافع الفطرية التي ترتبط بحاجات البدن الوظيفية وهي دوافع أولية.

2- دوافع نفسية: وهي الدوافع التي تكتسب بالتعلم في أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد وهي دوافع ثانوية.

3- ومن الدوافع الإنسانية: - دوافع التملك: وفي ذلك يقول القرآن الكريم في قوله { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُو} "آل عمران 118".

- ومنها دوافع التنافس: وهي التي يدعو إليها القرآن الكريم إذا ما كانت في سبيل الخير في مثل قوله { سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} "الحديد 21".

– ومنها دوافع التدين: وهي التي يدعو إليها القرآن الكريم في مثل قوله: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}"الروم 30".

– هناك دوافع لا شعورية وتظهر في فلتات اللسان.

والإسلام يطالب المسلمين بالسيطرة على الدوافع – لا كبتها – وهو يطلب منهم أن يأكلوا مما في الأرض حلالاً طيباً، وألا يتبعوا خطوات الشيطان لأنه لهم عدو مبين ويطالب بالاستعفاف عن طريق النكاح فإن لم يجدوا ما يستطيعون به أن يتزوجوا فعليهم بالصوم فإنه لهم وقاء ونهي عن الخلوة بين الرجل وبين المرأة وعن الدخول في البيوت بغير استئذان، كما نهى النفس عن الهوى عن طريق ضبط الإنسان لأهوائه وشهواته، فما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور والله سبحانه وتعالى وعد المتقين بجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله.

وانحراف الدوافع يجعله يسيطر على الإنسان ومن ذلك الانحراف الجنسي في قوم لوط، والحب الشديد للمال والإسراف في العدوان وفي التنافس وفي طلب الراحة الخمول والكسل. والانفعالات تعين الإنسان على البناء فانفعال الخوف يدفع الإنسان إلى تجنب الأخطار وانفعال الغضب يدفعه إلى الدفاع عن النفس وهكذا.

وهناك علاقة وثيقة بين الدوافع والانفعالات:

فانفعالات الخوف تظهر في المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وهناك أنواع من الخوف مثل: الخوف من الموت والخوف من الفقر والخوف من المرض. والقرآن الكريم يعالج هذا كله ببيان أن الحياة الدنيا ما هي إلى متاع الغرور وأن الآخرة هي الدار الباقية وأن الله تعالى تكفل بالرزق لكل من على ظهر الأرض.

الحب: وهناك دوافع حب الذات الذي يجعل الإنسان يستكثر من الخير وحب الناس الذي يطالب القرآن الكريم المسلمين به، وذلك بأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا والحب الجنسي الذي طالب القرآن الكريم أن يكون للزوجات والحب الأبوي الذي يتمثل في طلب نوح عليه السلام من ابنه أن يركب معه في السفينة لينجو من الغرق، وحين رفض الابن وصعد إلى الجبل الذي ظن أنه سينقذه من الغرق – ناد نوح ربه "إن ابني من أهلي" فقال له رب العزة: "إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح"، وطلب منه ألا يسأله شيئاً ف ي هذا الأمر" وهناك حب الله تعالى الذي يقول في القرآن الكريم { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} "آل عمران 31".

الفرح: شعور الإنسان بانفعال الفرح والسرور يظهر إذا نال ما يتمناه وهو يتوقف على أهداف الإنسان في الحياة، وهناك من يفرح بالحياة الدنيا إذا

نالها مع أنها متاع الغرور. الكره: ويظهر في الشعور بعدم الاستحسان وعدم التقبل وقد بين القرآن الكريم لمن يكرهون زوجاتهم أن ذلك قد يكون فيه خير كثير لهم وبين للمسلمين الذين يكرهون القتال أنه قد يكون في الخير لهم.

الغيرة: وتحدث الغيرة إذا شعر الشخص بأن محبوبة قد توجه انتباهه إلى شخص آخر، وقد تحدث بين الأخوة كما حدث بين أخوة يوسف.

الحسد: تمني زوال نعمة الغير والعمل على زوالها، ومن ذلك غيرة ابن آدم الذي لم يقبل الله قربانه فقال لأخيه "لأقتلنك"، ثم قتله بعد ذلك، وكذلك ما حدث من أخوة يوسف بالتآمر عليه وإلقائه في الجب وذهابهم إلى أبيهم بدم كاذب حيث قالوا له: "لقد أكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين".

الحزن: ويحدث إذا فقد الإنسان شخصاً عزيزاً عليه أو شيئاً ذا قيمة أو حلت به كارثة أو فشل في تحقيق أمر هام وفي ذلك يقول الله تعالى عن موسي { فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ } "القصص 13".

الندم: الندم حالة انفعالية تنشأ عن شعور بالذنب ولوم النفس على فعله ومن ذلك ابن آدم الذي قتل أخاه ولم يعرف ماذا يفعل بجثته فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه فقال: { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ} "المائدة 31".

الحياء: الحياء مركب من الخجل والخوف ويدفع الإنسان إلى تجنب الأفعال القبيحة، ومن ذلك قصة موسى مع ابنه شعيب التي جاءته تمشي على استحياء، وقالت له: "إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا".

الزهو: الزهو هو الإعجاب بالنفس والغرور والتعاظم والكبرياء وهو يؤدي إلى التعالى، ويمثل هذا قول الله تعالى في المنافقين { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ} "المنافقون 5"، وهناك تغيرات بدنية معاصرة للانفعال ويوضح هذا القرآن الكريم في قوله تعالى { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ } "الزخرف 17".

وفي حالة الفرح والسرور يبدو الإنسان نشيطاً منصب القامة مرفوع الرأس متسع الصدر. وفي حالة الخزي والشعور بالذنب والندم يبدو الإنسان ذليلاً مطاطئ الرأس منكمش الجسد. وفي حالة الخوف يبدو الخائف منتصب شعر الرأس. وفي أثناء الانفعال تتعطل عملية التفكير في الإنسان.

الصراع بين الدوافع

إذا تعارضت بعض الدوافع مع بعضها الآخر فإن الإنسان يحس بحيرة وتردد وعجز عن اتخاذ قرار في اتجاه، ومما جاء في هذا قول الله تعالى { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ

إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} "الأنعام 71"، والقرآن الكريم يعترف بالدوافع، ويدعو إلى إشباعها في حدود الشريعة الإسلامية وهناك أساليب للسيطرة على الدوافع ومنها:

القمع: بمعنى الكف الإرادي لدافع ما أو رغبة ومقاومة إشباعها أو التعبير عنها في ظروف لا تسمح بإشباعها ويمكن إشباعها في ظروف أخرى.

الكبت: ومعناه إنكار الرغبة واستقذارها أو الخوف منها ومحاولة إبعادها نهائياً عن دائرة الوعي تخلصا مما تسببه من شعور بالإثم أو القلق – بحيث ينتهي إلى كتبها في اللاشعور، وتظل الرغبة في محاولة التعبير عن نفسها بطرق وحيل لا شعورية، مما يسبب نشوء كثير من الأمراض المختلفة لاضطراب السلوك.

والقرآن الكريم: يدعوا إلى تنظيم الإشباع والتوجيه السليم بحيث يسيطر الإنسان على دوافعه ويوجهها التوجيه السليم { يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ} "البقرة 168 : 169".

ويقول { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (13) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} "الأعراف 31 : 32".

وقد طلب القرآن الكريم السيطرة على الدافع الجنسي فقال { قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} "النور 30 : 31".

وقد نهى القرآن الكريم عن خلو الرجل بالمرأة لأن فيه منزلقاً إلى إثارة الدافع الجنسي، كما نهى عن الإسراف في الطعام فقال {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} "الأعراف 31".

كما دعا إلى ضبط دوافع التملك في مثل قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"43" يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ} "التوبة 34 : 35".

وطلب من المؤمنين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال: { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ } "الحديد 7".

وطلب نهي النفس عن الهوي وضبط الإنسان لدوافعه وكفه لشهواته وسيطرته عليها، ودعا إلى التسامح بالتقوى، فتقوى الله تعالى أقوى وفي ذلك يقول: { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ

وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} "الحديد 20".

العلاج النفسي في القرآن الكريم:

يعني الإسلام بتربية المسلم التربية المتكاملة التي تجعله قادراً على أن يؤدي وظيفته في هذه الحياة، ويبدأ بجعل صلته بالله تعالى قوية والشعائر كلها تقوى هذه الصلة، وتجعل المسلم قوي الإرادة قوي التفكير قادراً على تخطي صعوبات الحياة، وقد طلب القرآن الكريم من المسلم أن يستعين بالصبر والصلاة فقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} "البقرة 153" وبين للمسلم أن ما يحدث في هذه الحياة من ابتلاءات ويسميها الناس: مصائب ما هي إلا ابتلاء من الله تعالى للمسلمين، ليجعلهم قادرين على الصمود في هذه الحياة وبشر الصابرين بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ورحمة ورضوان من الله تعالى فقال: { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ "155" الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ "156" أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} "البقرة 155 : 157"، وبين للمسلم أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً.

والإيمان بالله تعالى قوة خارقة تمد المسلم المتدين بطاقة روحية ضخمة تعينه على تحمل مشتقات الحياة، وعلى تجنب القلق المرضي الذي يعوق الإنسان عن السير في هذه الحياة سيراً يمكنه من أدار وظيفته.

وجيمس عالم النفس الأمريكي يقول "الإيمان من القوى التي لابد من توافرها لمعاونة المرء على العيش وتبعده عن العجز الذي لا يجعله قادراً على العمل السليم"، وفي ذلك يقول الله تعالى { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} "الرعد 28".

وأسلوب القرآن الكريم في علاج النفس البشرية يقوم على تعديل الأفكار وتغيير الاتجاهات والسلوك يقول الله تعالى { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ} "الرعد 11".

ويربي المسلم على التقوى التي تجعله يتحكم في دوافعه وانفعالاته ويسيطر على ميوله وأهوائه يقول الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا "70" يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} "الأحزاب 70 : 71"والأمراض النفسية تنشأ من عجز الإنسان عن حل صراعاته.

والصلاة لها أثرها الواضح في حل الصراعات النفسية للمسلم لأنها تصله بالله تعالى خالقه وتجعله يحس بأن الله لا يريد له إلا الخير، وأنه لو أطاع على الخير لا ختار الواقع يقول الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} "البقرة 216".

وصلاة الجمعة تمد المسلم بالمعلومات الدينية والإرشادات العلاجية، وتجعل المسلم ينظر إلى نفسه من الداخل وإلى مشكلاته نظرة موضوعية، وتجعله يستيعن بخالقه سبحانه وتعالى في جعله يحس بالرضا والقناعة، ويطلب معونته في حل مشكلاته بالأسلوب الذي يريحه ويقوي إرادته ليتغلب على صعوبات الحياة المختلفة.

وعلى المسلم أن يفكر في صلته بالله سبحانه وتعالى، وأن يحاسب نفسه على كل تقصير وأن يتوب إلى الله من كل ذنوبه وقد فتح الله – سبحانه وتعالى – له باب التوبة على مصراعيه فقال: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } "الزمر 53".

وهكذا نجد أن علم النفس الحديث يعرف بعض جوانب النفس البشرية، وذلك بعد أربعة عشر قرناً من نزول القرآن الكريم ويعالج المرضى معالجة فيها الكثير مما جاء في القرآن الكريم.

والقرآن الكريم كتاب الله الكريم من عند الخالق العظيم – سبحانه وتعالى – وهو خالق البشر وهو أعلم بما يصلح لهم وما يصلحهم، وعلم المسلمين أن يعتزوا بدينهم وبقرآنهم، وأن يحملوا رايته عالية خفاقة لينشروه بين أرجاء هذا العالم الحائر الذي يسير إلى طريق الهاوية، لأنه لا ينظر إلا إلى المادة، ويرى أنها كل شيء ويترك الجانب الروحي وهو أهم جوانب

الإنسانية في هذه الحياة. فبذلك ينقذون أنفسهم ونيقذون هذا العالم التائه في ظلمات الحياة.

وبذلك يرضون عن أنفسهم ويرضى الله تعالى عنهم في الدنيا والآخرة.

وصدق الله العظيم القائل { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا } "الإسراء 9".